

صفة الصفوة

وتركت ضيعة أبي ولم آتھا فقلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام .
قال ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال أي بني أين كنت ألم أكن عهدت إليك ما عهدت قال قلت يا أبة مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه قلت كلا والله إنه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيذا ثم حبسني في بيته .

قال وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام تجارا من النصارى فأخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فأخبروني بقدم تجار فقلت لهم إذا قضا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأذنوني بهم قال فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم ألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين قالوا الأسقف في الكنيسة قال فجئته فقلت إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم